أسرة العتيقي وبعض مشاهيرها

اطلعنا على مؤلف «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» للشيخ العلامة محمد ابن عبدالله بن حميد النجدي رحمه الله تعالى. ولما كان هذا المؤلف من أهم المراجع التي يعتمد عليها الباحثون والمهتمون بسير علمائنا الأفاضل فإنَّ من الواجب علينا أن نشير إلى بعض الملاحظات والتي نعتقد أنها من الممكن أن تسهم في التحقيق القيم الذي قام به الأستاذ المحقق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان بن عثيمين.

أولاً: لقد ورد في الجزء الثاني تحت رقم ٢٦٩ من الصفحة ٤١٧ اسم الشيخ سيف بن أحمد العتيقي. والحقيقة إنه سيف بن حمد العتيقي وهو العالم الذي ولد في بلدة حرمة وتوفي في المبرز بالأحساء في عام ١١٨٩هـ عند زيارة ابنيه الشيخين محمد وصالح اللذين كانا برفقة معلمهما الشيخ محمد بن فيروز، ثم انتقل ابناه مع شيخهم محمد بن فيروز إلى بلدة الزبير. وقد سكنا الزبير فترة من الزمن ودرس الشيخ محمد بن سيف العتيقي في الزبير وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عنها بأجوبة سديدة فانتفع بعلمه خلق كثير من تدريسه وفتاويه، وألف مؤلفات منها كتابه المسمى «نظم الجواهر في النهي والأوامر» وله منظومة في الآداب الشرعية مطلعها:

أرى المجد صعبًا غير سهل التناول أبيًا شديدًا معجزًا للمحاول

وهي منظومة طويلة. وقد استقرت عائلته في الكويت ثم حج وزار المسجد النبوي وطابت له الإقامة فيه بعد رحيل الحجاج وتوفي في المدينة المنورة في نهاية القرن الثاني عشر الهجري.

وأما ابن الشيخ سيف بن حمد العتيقي الثاني وهو الشيخ صالح بن سيف بن حمد العتيقي فقد ولد في حرمة في سدير عام ١١٦٣هـ ودرس على والده الشيخ سيف وعلى الشيخ محمد بن فيروز وقد استقرت عائلته أيضًا في الكويت وقد

كان لحفيدته منيرة بنت عبدالرحمن بن صالح العتيقي وقفًا في الحرم الشريف في مكة المكرمة في زقاق الحمام حتى عهد قريب وقد أزيل بعد توسعة الحرم المكي والوقفية في شعب بني عامر عند بئر الحمام وشهد على الوقفية أحمد بن محمد بن أحمد العامودي وصالح بن أحمد بن صالح باقبيس الحضرمي سنة ١٢٧٧هـ وقد أوقفت ناظرًا على الوقف بعد وفاتها عبدها أمان الحبشي، ومن بعد ذرية ابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف بن حمد العتيقي والذي له مسجدًا مشهورًا بسوق الكويت في محلة المطران، والذي يعد من المساجد الأثرية في الكويت وقد تكرمت الحكومة السعودية بإعطاء بديل عن الوقف أرضًا في منطقة العزيزية في مكة المكرمة. علمًا بأن ورثيها المسؤول عن الوقف هو الدكتور صلاح بن عبداللطيف بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سيف بن حمد العتيقي وهو أمين عام بعثة الحج الكويتية لعدة سنوات وحتى هذه السنة وكذالك رئيس جمعية الأطباء الكويتية.

ثانيًا: رقم ٢٧٠ في الصفحة ٤١٨ ورد اسم سيف بن محمد بن أحمد العتيقي واسمه الحقيقي هو سيف بن محمد بن حمد العتيقي وهو ابن شقيق الشيخ سيف ابن حمد العتيقي وقد استدرك هذه الأخطاء الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري في كتابه «الإفادات عن مافي تراجم علماء نجد لابن البسام».

ثالثًا: ورد في الهامش بصفحة ٤١٧ نقلاً عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ذكر الشيخ محمد بن إبراهيم العتيقي والصحيح هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن سليمان العتيقي المتوفى سنة ١٣١٥هـ وقد تولى القضاء في المجمعة وعن مقاطعة سدير حتى وفاته، وقد بقي بعض أحفاده في المجمعة وغادر بعضها الآخر إلى الكويت للالتحاق بأبناء عمومتهم الذين سكنوها منذ فترة طويلة.

علمًا بأن آل العتيقي لم تنقطع صلتهم بالعلم والتعليم حتى وقتنا هذا فقد تخرج على أيديهم كثير من العلماء في الكويت فمنهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ عبدالله الفارس (من أهل روضة سدير) والذي أخذ علمه عن يد

الشيخ عبدالعـزيز بن حمـد بن سيف العتيقي في الكويت وأصبـح الشيخ عبدالله الفارس من علماء الكويت المشهورين.

وقد برز عدد من آل العتيقي في مجال العلـم منهم الشيخ عبدالعزيز بن محمد ابن عبدالعـزيز بن محمد بن سليمـان العتيقي وهو أيضًا حفيـد الشيخ إبراهيم بن محمد العتيقي السابق ذكره من جهة الأم.

فقد قام الشيخ عبدالعزيز بفتح مدرسة في المجمعة وقد كان من تلامذته الشيخ عثمان الصالح. ثم افتتح مدرسة أهلية فـي البحرين وقد كان عضواً في لجنة تسليم جـدة بعد فتحهـا على يـد المغفور لـه الملك عبدالعـزيـز آل سعود طيب الله ثـراه واستلامها من الشـريف علي بن الحسين وتنفيذ اتفاقية التسليـم سنة ١٣٤٤هـ، ثم عمل مساعداً للأميـر فيصل بن عبدالعزيز حاكم مكة المكـرمة والحجاز في ذالك الوقت ونائبًا له، كما كان عضواً في مجلس الشورى للهيئة التأسيسية لتنظيم أسس حكم الحجاز التي أسسها الملك عبدالعزيز في ذلك الوقت.

ثم عاد إلـى الكويت ليتفرغ للتعليم وقـد كرمتـه الدولـة بتسمية مـدرسة على اسمه (مدرسة عبدالعزيز العتيقي) بمنطقة الصلبيخات بالكويت.

ولا يـزال لأسـرة العتيقي في الكـويت نشاط ملمـوس في عمل الخيـر وبنـاء المساجد وفي خـارجها لا يمكن حصرها في هذه العجـالة وهم يبغون في ذالك وجه الله ومـرضاته، فمنهم الأستـاذ عبدالله بن سليمان العتيقي أمين عـام جمعية الإصلاح الاجتماعي.

وأريد أن أنـوه في هذا المقام بأن آل العتيقي تـرجع أصولهم إلى قبيلـة جهينة فهم العتيقي من بني حميد من بني سنان من جهينة في الحجاز وحول مدينة ينبع. وقد دب خـلاف بين أبناء العمـومة ممـا جعل بعض العتيقي يلتحقون بمصـاهرة ونسب مع الحـوازم من بني سالم من قبيلـة حـرب في وادي الصفراء بـالمدينـة المنورة، وقد نزح من هاؤلاء والـد الشيخ سيف بن حمد العتيقي إلى نجد وباقي أهله إلى الكويت بعد ذالك، ولدينا نسخة فـي الكويت لوثيقة موقعة من الشريف

عبدالله بن جبارة والشريف عبدالله بن عبدالمعين بتاريخ يوم ستة من شهر شعبان سنة ١٢٥٩هـ تؤكد بأن آل العتيقي من جهينة والذين هم من بني حميد من بني سنان من جهينة هم أبناء عمومة مع آل العتيقي الذين من رجال العمة من الحوازم من بني سالم من حرب.

وقد كان للعتيقي دور في تاريخ الكويت القديم والحديث فقد كان منهم عبدالله بن حمد بن عبدالمحسن العتيقي الذي كان مستشاراً وسكرتيراً خاصاً للشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت عندما جاء الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود مع ابنه الملك عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله وأقاما في الكويت حتى خروج الملك عبدالعزيز متوجهًا إلى الرياض لتوحيد المملكة العربية السعودية.

ومنهم حفيد عبدالله بن حمد بن عبدالمحسن العتيقي وهو السيد عبدالرحمن ابن سالم بن عبدالله العتيقي وزير المالية والنفط سابقًا ومستشار حاكم الكويت حاليًا الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت.

ومنهم أيضًا الدكتور عماد بن محمد بن عبدالعزيز العتيقي حفيد الشيخ عبدالعزيز العتيقي الذي عمل عضواً في مجلس الشورى الذي أسسه الملك عبدالعزيز رحمه الله. والدكتور عماد يعمل حاليًا أستاذًا وعميداً لكلية الهندسة والبترول في جامعة الكويت. وغيرهم كثيرون وقد أردت في هذه الرسالة فقط توضيح مدى ارتباط آل العتيقي بالعلم والقضايا في منطقتنا في الجزيرة العربية وطننا الأم.

ملاحظة: ومن آل العتيقي راوية الحديث أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن منصور العتيقي البغدادي الجهني والذي قدم دمشق وسمع بها وروى عنه جماعة وحدث سنه سبع وثلاثين وأربع مئة وتوفى في بغداد في صفر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة في يوم الثلاثاء الحادي عشر منه «تاريخ دمشق» لابن عساكر.

هذا ما وددت بيانه.

الكويت: المهندس حمد بن عبدالله سالم العتيقي